

قضية بلا حلول ومخاطرها جسيمة

مواقع التواصل تحرق الأمان الاجتماعي

التربويون : فشل الاسر في احتواء ابنائهم افقدهم اللغة



جدة - حماد العبدلي

تشكل شبكات التواصل الاجتماعي عموما وبشكل خاص موقع "فيس بوك" لميزاته المختلفة خطورة كبيرة على المراهقين وهذه الخطورة لا يمكن حصرها ولا حصر تداعياتها وتشكل أزمة كبيرة ومشكلة ضخمة ما لم يتم معالجتها بالشكل الصحيح ومن أهم هذه المخاطر أن هؤلاء المراهقين لا يدركون كون هذا الموقع هو عالم افتراضي وأن هذه الشخص التي يتعرف عليها قد تكون حقيقتها مغايرة تماما لما تعرف بها نفسها أو تظهر، ومع عدم خبرة هؤلاء المراهقين فإنهم قد يصبحون ضحايا لشبكات النصب والاحتيال، أو شبكات القرصنة التي باتت تستغل الفيسبوك مؤخرًا بشكل كبير في اختراق أجهزة الحاسوب والحصول على كل المعلومات والبيانات والصور العامة والخاصة التي يحتوي عليها ثم يقومون باستغلالها في ابتزاز هؤلاء الأشخاص من خلال تركيب الصور مثلاً، خصوصاً عندما يضع المراهق بياناته الشخصية ومحل سكنه في الحساب الخاص به وتبدأ هنا مأساة كبيرة تكون الفتيات هن ضحاياها.

كما يقول احمد الصمداني للأسف هناك اشخاص محتالون من ذوي النفوس المريضة والذمم البالية والضمانات الميتة، هدفهم خداع الفتيات المراهقات، من خلال محادثتهن عبر حسابات وهمية وأسماء مستعارة، لإثارة عواطفهن، وإشغال عقولهن بما لم يكن في حسابتهن في هذه السن الحرجة، وتبدأ الفتاة منهن تستجيب شيئاً فشيئاً، وتظن أنها بهذا تشبع عاطفتها، حتى تقع في فخ محكم نصبه ذلك المحتال على الفتاة حتى تقع فريسه سهلة في يده والخطر من ذلك اذا قام الشخص معدوم الضمير باستخدام التصوير هنا تكمن المشكلة تصبح الأكثر خطراً وتكون وسيلة تهديد لتنفيذ اهدافه الرخيصة - ويضيف الصمداني إن تواصل المراهقين عبر الفيسبوك دون رقابة جيدة قد يجعلهم يقضون وقتهم في تبادل الصور أو الأحاديث اللا أخلاقية أو إقامة علاقات مع الجنس الآخر، وإضاعة الوقت في التعارف والأحاديث ليلاً ونهاراً بما يفسد العقول والقلوب والفطر السليمة، وربما تتطور هذه العلاقات على الشبكة العنكبوتية إلى علاقات حقيقية على أرض الواقع، خصوصاً مع ضعف الجانب التربوي وفشل كثير من الأسر في احتواء أبنائهم وتوجيههم التوجيه السليم الذي يحفظ أخلاقهم وأعراضهم ودينهم، وكم من جرائم وكوارث حدثت جراء ذلك الموقع الذي لا يفرض قيوداً ولا يضع حدوداً للتعامل هؤلاء المراهقين.

اكتشاف الخطأ وعلاجه

ويؤكد في هذا الجانب احمد الشريف معلم تربوي اذا علم أحد أفراد الأسرة بأن أحد المراهقين يسيء استخدام موقع التواصل الاجتماعي، لا يجب حينها أن يذهب لعقابه وتوبيخه، فهذا الأسلوب لم يعد يجدي في زماننا هذا، أو أن يقوم بفرض أمره أمام جميع الأسرة، أو يجعل من ذلك وسيلة لابتزازهم كما يفعل بعض الأخوة مع إخوانهم المراهقين، فكل هذا سيدفع ذلك المراهق إلى رد فعل عنيد، وتكون النتيجة سلبية، بل يجب أن يتم التفكير في الأمر ملياً، والبحث عن كيفية مواجهة هذه المشكلة وعلاجها بالشكل الذي يحقق أفضل نتيجة ممكنة. ويضيف العبدلي.

يبدأ علاج هذه المشكلة من خلال اختيار أقرب أفراد الأسرة إلى هذا المراهق سواء كان الأب أو الأم أو أحد الأخوة أو الأخوات الكبار، أو حتى في الدائرة الأوسع قليلاً التي تضم الأجداد والأعمام وأبنائهم، بحيث يكون شخصاً محبوباً إلى ذلك المراهق لديه القدرة على التأثير فيه، على أن يقوم ذلك الشخص بالتقرب أكثر وأكثر من المراهق ويعمل على احتوائه حتى يستريح له أكثر ويستطيع أن يتحدث في الموضوع بلا حرج أو رهبة للمراهق، ويبدأ من خطورة هذا التعامل مع هذا الموقع، والمشاكل التي قد تنتج عنه، ويسعى لإقناعه بأسلوب مبسط ولا يمل من تكرار المحاولات ولا يسعى لفرض رأيه من أول مرة ويحتد على ذلك المراهق، فإن هذا قد يدفع المراهق إلى التعامل بسرية أكثر وبالتالي تتفاقم المشكلة.

و فرض نوع من الرقابة الأسرية على ذلك المراهق فلا يسمح له مثلاً بأن يجلس بمفرده أمام الحاسوب أو أن يجلس ساعات طويلة ويكون ذلك بشكل وان يوضع الحاسوب في مكان ظاهر في البيت بعيداً عن الغرف المغلقة حتى لا يلاحظ المراهق أنه مراقب ويؤثر ذلك في نفسه فيلجأ إلى العناد والمكابرة.

ويرى عبدالله العلوي باحث اجتماعي من المهم أيضاً أن يتم إشغال المراهق بأكثر من أمر حتى لا

اطباء : اكتئاب الفيس ليس له علاج .. والمراهقون في خطر

مختصون : الأبناء يعيشون تواصلاً افتراضياً وعزلة حقيقية



يجد وقتاً فارغاً يعود فيه إلى ذلك الموقع ويستغله استغلا سئياً، فيتم إشغاله بنشاط ثقافي أو اجتماعي أو تكليفي يعمل ما يقوم به على الفيس بوك، بحيث لا يجد وقتاً كثيراً، يتعرف فيه على أشخاص لا يعرفهم أو أن يدفعه الفضول إلى البحث في أمور ليس هذا وقت التفكير فيها . كما يبين عبد العزيز العيافي معلم تربوي إننا أمام معضلة كبيرة، وفي زمان قد كثرت فيه الفتن واستعصت الكثير من المشاكل على الحل وخرجت فيه أجيال جديدة لا تفتح أجهزة الحاسوب بمواقع بعيدة كل البعد عن أخلاقياتها وبالتالي تقود هؤلاء الشباب إلى الوقوع في الأخطاء والعجب ان بعض

اولياء الامور للأسف لا يتابعوا ابنائهم بدعوة طلب الراحة من ازعاجهم وتركوا الحبل على الغارب وفي مثل هذا الزمان، يجب أن نهتم كثيراً وننفذ القاعدة الذهبية "الوقاية خير من العلاج" . يجب علينا أن نهتم بالتربية كثيراً للأسف قد أصاب مفهوم التربية لدى كثير من الأسر الكثير من الخلل حيث صارت التربية لديهم هي الإعاشة فقط يهتمون بالماكل والملبس والمشرى والتتصيل الدراسي أما تهذيب الأخلاق وتنشئة العقول وتنقيتها من الشوائب والخبث الذي يبيته السرطان الإعلامي والتركيز على القيم الدينية والالتزام بما أوجبه الله - عز وجل- من فروض وما سنه نبيه الكريم -صلى الله عليه وسلم- من سنن واعتماد الصداقة بين الأبناء والآباء أسلوباً أمثل للتربية بلا إفراط ولا تفريط، فهذا لم يعد محل اهتمام الكثير من الآباء . يجب أن يتحرر الآباء من أسر الطرق التقليدية في التربية، التي ورثوها عن آبائهم وأجدادهم، فالزمان غير الزمان والطباع غير الطباع والظروف غير الظروف ويعني أن نهتم بالمستجدات التكنولوجية والظواهر المجتمعية، واختلاف الطباع بين الآباء والأبناء وبين الأبناء وبعضهم، وهكذا دواليك. المختصون هذه السبلبات ٠٠ كما اجمع باحثون مختصون في هذا الشأن الي اصبحت له التأثير



التي يطلقها الآخرون. كما إنها قد تجعل الأولاد أكثر انانية لأنهم تخصص لكل صفحته الخاصة وتجعل بعض الأولاد السريعي التأثر يعتقدون أنهم محور كل شيء، ما يولد مشاكل نفسية في حياتهم لاحقاً ويجعلهم غير قادرين على التعاطف مع الآخرين.

وفقاً لراي الأطباء الأطفال، يعاني بعض المراهقين ما يسمى باكتئاب الفيسبوك. فبعد التسمر أمام الفيسبوك أو مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى، يصاب بعض المراهقين بالتوتر والمزاجية. كما أن المراهقين السريعي التأثر قد يصابون بالاكتئاب عند الاطلاع على الأمور الجيدة التي تحدث مع أصدقائهم مقارنة مع حياتهم العادية. والمراهقون المصابون باكتئاب الفيسبوك يواجهون عادة الشاكل في التفاعل في المجتمع.

فقدان مهارات التعليم

كما يشير المدرسون في ثانيا التحققيق إلى أن الأولاد والمراهقين الذين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي لا يتقيدون بقواعد اللفظ واللغة وقد يصعب عليهم التفرقة بين التواصل في الحياة الواقعية وفي مواقع التواصل الاجتماعي وبالتالي يفقد الأولاد مهارات الكتابة.

غير أن البعض يعتقد أن مواقع التواصل الاجتماعي لا يفهمها الراشدون ولا يفقدونها:

إمضاء الوقت على مواقع الإنترنت ضروري ليكتسب المراهق مهارات تقنيات يحتاجها ليكون مواطناً ماهراً في هذا العصر الرقمي. التواصل الاجتماعي يجعل المراهقين أكثر اندفاعاً لتعلم أمور جديدة من أصدقائهم. فيتفاعلون مع بعضهم البعض ويكتشفون ويستفيدون من معرفة الآخرين.

يسهل على المراهقين بناء الصداقات والتعرف إلى أشخاص من بلدان مختلفة لن يتعرفوا إليهم لولا هذه المواقع.

يتواصل الأولاد ويتفاعلون مع بعضهم البعض أكثر.

يصبح الأولاد أكثر التزاماً بالعلاقات والصداقات، إذ يتذكرون تواريخ أعياد ميلاد بعضهم البعض ويكتبون التعليقات على الصور والتصريحات. ويبنون صداقات طويلة الأمد حتى إن لم يجتمعوا بأصدقائهم.

يظهر المراهقون تعاطفاً معنوياً مع أصدقائهم يمكن أن يتحول إلى تعاطف حسي في الحياة الواقعية. كيف يمكن أن يستفيد الأهل من مواقع التواصل الاجتماعي؟

شجعوا أولادكم على تخصيص المزيد من الوقت لإجراء تواصل حقيقي وواقعي، وللصداقات والنشاطات في الحياة الواقعية. فالتفاعلات الشخصية أعمق وتعلم الأولاد مهارات اجتماعية أكثر.

شجعوا أولادكم على القيام بهوياتهم الأخرى لتتميتها.

اقترحوا على أولادكم استغلال مواقع التواصل الاجتماعي لتعزيز التعلم والتنسيق مع زملائهم في الدراسة وليس تضيق الوقت فحسب.

راقبوا نشاط أولادكم على الانترنت إن كان ذلك ممكناً، لحمايتهم من التأثيرات السلبية.

علموا أولادكم الفرق بين العلاقات الحقيقية والعلاقات على الإنترنت.

علموا أولادكم الفرق بين الكتابة في مواقع التواصل الاجتماعي والكتابة في الحياة الواقعية.